

جهود وزارة العدل في تحقيق  
وتخريج وتوثيق كتاب\*

## كشاف القناع عن الإقناع

للشيخ العلامة  
منصور بن يونس البهوتي الحنبلي

أحد المراجع الرئيسية للقضاة وأقضيتهم



### فكرة التحقيق وأهدافه

علم الفقه هو خلاصة علم الكتاب والسنة، والكتب المؤلفة فيه كثيرة شهيرة، وإن من أحسن ما أُلّف في هذا العلم، ومن أوسعها، وأشملها في مذهب الحنابلة كتاب «كشاف القناع عن الإقناع»، للعلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي، فقيه الحنابلة في زمانه، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». ولما لهذا الكتاب من مكانة عالية بين مؤلفات فقهاء الحنابلة، وكونه أشملها في المسائل والفروع، فقد عدّ بحق الجامع لفقه المذهب، ومن ثم كان أحد المراجع الرئيسية لقضاة هذه البلاد في أحكامهم وأقضيتهم حسبما تضمنه قرار الهيئة القضائية الصادر في السابع من شهر محرم من عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، لذلك كله أولت بفضل الله تعالى، ومنته وكرمه وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية هذا الكتاب عنايتها، فعزمت على إخراجها للقضاة، ولطلبة العلم في صورة مُحَقَّقة للأهداف، مراعية فيها تخريج الأحاديث وتوثيق النقول.

✦ إشراف مدير التحرير: محمد بن راشد الديبان  
إعداد: الباحث الشرعي: حمد بن عبدالله ابن خنين

## أهمية الكتاب

حظي كتاب (الإقناع) بأهمية بالغة عند العلماء منذ كتبه مؤلفه إلى اليوم. وكان في وقت من الأوقات هو عمدة الحنابلة بدمشق، كما ذكر ذلك نجم الدين الغزي، وكان السفاريني يوصي تلاميذه بـ (الإقناع) و(المنتهى). وقال ابن بدران فيه: مجلد ضخّم، كثير الفوائد، جمّ المنافع.

ولأجل أهمية هذا الكتاب في الفقه الحنبلي عني به فقهاء الحنابلة عناية فائقة فشرحه بعضهم، وعلّق بعضهم عليه بعض الحواشي، بين أكثر ومقل، ومن أنفس شروحه شرح العلامة منصور بن يونس الدهوتي المسمى «كشاف القناع»، وكان بحق كشفاً له، إذ أوضح مسأله، وبين غوامضه، وكشف أسراره، واستخرج مكنوناته.

قرار الهيئة القضائية في مراجع القضاء في الأحكام الشرعية:

قرار الهيئة القضائية عدد ٣ في ١٧/١ / ١٣٤٧ هـ المقترن بالتصديق العالي بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٣٤٧ هـ والمتضمن:

١- أن يكون مجرى القضايا في جميع المحاكم منطبقاً على المفتى به من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، نظراً لسهولة مراجعة كتبه، والتزام المؤلفين على مذهبه ذكر الأدلة إثر مسأله.

٢- إذا صار جريان المحاكم الشرعية على التطبيق على المفتى به من المذهب المذكور، ووجد القضاة في تطبيقها على مسألة من مسأله مشقة ومخالفة لمصلحة العموم، يجري النظر والبحث فيها من باقي المذاهب، بما تقتضيه المصلحة، ويقرر السير فيها على ذلك المذهب مراعاة لما ذكر.

٣- يكون اعتماد المحاكم في سيرهم على مذهب الإمام أحمد على الكتب الآتية:

أ- شرح المنتهى.

ب- شرح الإقناع.

فما اتفقا عليه أو انفرد به أحدهما فهو المتبع، وما اختلفا فيه فالعمل بما في (المنتهى)، وإذا لم يوجد بالمحكمة الشرحان المذكوران يكون الحكم

بما في شرحي (الزاد) و(الدليل) إلى أن يحصل بها الشرحان، وإذا لم يجد القاضي نص القضية في الشروح المذكورة، طلب نصها في كتب المذهب المذكور التي هي أبسط منها، وقضى بالراجح.

## تقسيم العمل على أعضاء اللجان

١- لجنة المقابلة على الأصل:

وقد تم هذا العمل المبارك - بإذن الله وتوفيقه - من خلال لجان علمية متخصصة وكل إليها مقابلة الكتاب بالنسخ الأصلية، وتخريج أحاديثه، وتوثيق قوله، وتصحيح الأخطاء الموجودة فيه، وإعادة الكلمات الساقطة منه إلى مواضعها، وحذف الكلمات والعبارات المكررة في المطبوعة، وهي مكونة من أصحاب الفضيلة: الشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد - رحمه الله -، والشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ الذي اعتذر لظروفه الخاصة، فتم قيام معالي وزير العدل سابقاً د. عبدالله بن محمد آل الشيخ بالعمل المكلف به، والشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عبد المنعم، والشيخ الدكتور سعد بن عبدالله الحميد، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم.

وقد تم توزيع أجزاء الكتاب على أصحاب الفضيلة للمقابلة والتصحيح، وذلك كما يلي:

■ المجلد الأول إلى صفحة (٦٦) من المجلد الثاني - طبعة الرشد - لدى فضيلة الشيخ عبدالعزيز ابن قاسم.

■ المتبقي من المجلد الثاني إلى صفحة (١٤٥) من المجلد الثالث. لدى فضيلة الشيخ سعد الحميد.

■ المتبقي من المجلد الثالث إلى نهاية المجلد الرابع. لدى فضيلة الشيخ عبدالعزیز ابن عبد المنعم.

■ المجلد الخامس إلى صفحة (١٦٧) من المجلد السادس لدى معالي وزير العدل د. عبدالله بن محمد آل الشيخ.

■ المتبقي من المجلد السادس لدى فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد (رحمه الله).

هذا وقد كان عمل اللجنة في المقابلة على النسخ المعتمدة.

٢- لجنة تخريج الأحاديث:

تم تكليف لجنة لتخريج أحاديث الكتاب، مكونة من: الشيخ عبدالقدوس بن محمد نذير، والشيخ سليمان بن مسلم الحرش، مستعينة بعدد من الباحثين المختصين.

هذا ولأهمية تخريج أحاديث وآثار هذا الكتاب وتوثيق نقوله وإعطاء هذا الجانب ما يستحقه من الأهمية، تم تكليف فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم ابن قاسم - القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض سابقاً - بالإشراف على ذلك.

٣- خطة التحقيق والإخراج:

جاءت على النحو التالي:

١- العناية بفرز متن (الإقناع) عن (الكشاف)، وجعله بين قوسين، وبحرف أكبر.

٢- التعليق على المسائل العقدية التي تخالف اعتقاد السلف بعبارة موجزة.

٣- إثبات علامات الترقيم المهمة، وترتيب بداية الكلام، وجعل بداية كل كتاب أو باب أو فصل في صفحة جديدة.

٤- تخريج الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلف حسب الإمكان.

٥- يقدم في تخريج الأحاديث من ذكرهم المؤلف حسب ذكرهم ولو كان فيهم من هو أولى بالتقديم، ثم يذكر من رواه زيادة على من ذكرهم المؤلف، بأن يقال: «ورواه - أيضاً - فلان... إلخ».

٦- إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفي بالعزو إليهما، أو إلى أحدهما، ولا يعزى إلى غيرهما إلا إذا وجد في الحديث زيادة ليست فيهما.

٧- تم ترتيب ذكر المخرجين للحديث على النحو التالي:

البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه.

٨- إذا كان الحديث في كتاب من كتب الأئمة

السته الأخرى، كالأدب المفرد للبخاري، والشمائل النبوية للترمذي، وعمل اليوم والليلة للنسائي، فيشار إليه حسب الترتيب المذكور.

٩- العزو إلى غير كتب الأئمة الستة المذكورين يكون بحسب وفياتهم.

١٠- العزو إلى الكتب الستة يكون بذكر اسم الكتاب، ورقم الباب ثم رقم الحديث، ما عدا صحيح مسلم، فالعزو إليه يكون بذكر اسم الكتاب، ورقم الحديث العام، ولا يذكر رقم الحديث الخاص إلا عند الحاجة.

١١- العزو إلى الكتب الأخرى يكون بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث إذا كان الكتاب مرقماً.

١٢- أتبع كل حديث بالحكم عليه من الأئمة المعترين، وإذا اختلف كلامهم، فيشار إلى ذلك، ويبين من حكم بصحته أو حسنه أو ضعفه.

١٣- تم توثيق النقول الموجودة في الكتاب على النحو التالي:

أ. النقول الموجودة عن الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وثقت من المراجع الأصلية، وعلى رأسها كتب مسائله المطبوعة.

ب. توثيق كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم - رحمهما الله - حسب الاستطاعة.

ج. توثيق جميع النقول الأخرى الموجودة في الكتاب، ما عدا كتب المذهب لكثرتها وسهولة الرجوع إليها.

١٤- ترجم لغير المشهورين من الأعلام الذين ذكرهم المؤلف.

١٥- نسبة الأبيات المذكورة في الكتاب إلى قائلها حسب الإمكان.

١٦- التعليق على ما يحتاج إلى بيان، من كلمة غريبة ونحوها.

١٧- الترجمة للمؤلف والشارح.



السعودية، وهي هذه الطبعة.

وقد امتازت على ما قبلها بما سبق ذكره من تخريج، وتوثيق، وتصحيح، واستدراك ما وقع في بعض المواضع من نقص. وهذا النقص متفاوت، فربما كان كلمة واحدة، أو جملة، أو سطرًا، أو سطرين، وقد يكون نقصاً كثيراً يصل إلى صفحات. وقد وجد هذا في موضع واحد، وهو ما وقع في كتاب الطلاق، فقد سقط ثمانية وستون سطرًا من المخطوط تمثل آخر الفصل الخاص بتعليق الطلاق بالحيض، وكامل الفصل المتعلق بتعليقه الحمل، وأول فصل تعليقه بالولادة.

### موضوعات الكتاب

جاء في المجلد الأول: كتاب الطهارة، وفي المجلد الثاني: كتاب الصلاة وصفحتها، وفي المجلد الثالث: استكمال كتاب الصلاة، وفي المجلد الرابع: الجنائز والزكاة وفي المجلد الخامس: تكملة الزكاة، والصيام والاعتكاف، وفي المجلد السادس: الحج، وفي المجلد السابع: الجهاد والبيوع، وفي المجلد الثامن تنمة البيوع والشركة، وفي المجلد التاسع: باب المساقاة وباب اللقيط، وفي المجلد العاشر: الوقف والفرائض في المجلد الحادي

### المنهجية في شرح كتاب (الإقناع)

ذكر الشيخ منصور البهوتي في مقدمة كتابه منهجه في شرحه لكتاب (الإقناع) على النحو الآتي:

- ١- مزج الإقناع بشرحه، حتى صار كالشيء الواحد.
- ٢- تتبع أصوله التي أخذ منها، كالمقنع، والمحرر، والفروع، والمستوعب، وما تيسر له من شروحها وحواشيها، كالشرح الكبير، والمبدع، والإنصاف، وغيرها، خصوصاً: شرح المنتهى، والمبدع.
- ٣- تعويله في الغالب على شرح المنتهى لمؤلفه العلامة الشيخ محمد بن أحمد الفتوحى، والمبدع.
- ٤- عزي بعض الأقوال لقائلها.
- ٥- ذكر ما أهمله صاحب الإقناع من القيود وغالب علل الأحكام وأدلتها.
- ٦- بين المعتمد من المواضع التي تعارض فيها كلامه وما خالف فيه المنتهى. وتعرض لذكر الخلاف فيها.

### طبقات كتاب كشاف الإقناع

- طبع كشاف الإقناع عدة طبقات. منها:
- ١) في مصر، المطبعة العامرة الشرفية، سنة ١٣١٩هـ. وبهامشه شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي، أربعة أجزاء في ثلاث مجلدات.
  - ٢) في مصر، مطبعة أنصار السنة المحمدية، سنة ١٣٦٦هـ. في ست مجلدات.
  - ٣) في الرياض، نشرة مكتبة النصر الحديثة، دون تاريخ، في ست مجلدات. ثم أعادت تصويرها عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٣هـ.
  - ٤) في الرياض، نشرة مكتبة نزار مصطفى الباز، سنة ١٤١٨هـ. في عشر مجلدات.
  - ٥) في بيروت، طبعة دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٨هـ. في ست مجلدات.
  - ٦) طبعة وزارة العدل في المملكة العربية



والبُهوتي: نسبة على (بُهوت) بلدة بمصر، من الغربية، وهي إحدى قرى مركز طلخا بمحافظة (الدقهلية).

■ مولده: ولد الشيخ منصور البهوتي سنة (١٠٠٠هـ)؛ قال الغزي: «ورأيت في حاشية تلميذه وابن أخته العلامة الخلوتي أن مولد صاحب الترجمة كان سنة (١٠٠٠) من الهجرة؛ كما أخبره بذلك، فكان عمره إحدى وخمسين سنة - رحمه الله رحمة واسعة -».

■ صفاته وأخلاقه: كان الشيخ منصور ممن انتهى إليه الإفتاء والتدريس، وكان شيخاً له مكارم داره، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة، ويدعو جماعته من المقادسة، وإذا مرض أحد عاده وأخذه إلى بيته ومرّضه إلى أن يشفى، وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرّقها على طلبة العلم في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً.

وكان - رحمه الله - صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، وقد رحل الناس إليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد عنه، فرحل إليه الحنابلة من الديار الشامية، والنواحي النجدية، والأراضي المقدسية، والضواحي البعلية.

وكان - رحمه الله - كثير العبادة، غزير الإفادة والاستفادة.

■ مشايخه: أخذ البُهوتي العلم عن جماعة من علماء عصره، منهم:  
■ الشيخ الإمام يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم، الشهير بابن الحجاوي المقدسي الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، ثم الصالحي ثم القاهري، المتوفى بالقاهرة بين سنة إحدى وألف وخمس وعشرين وألف للهجرة.

■ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد الدنوشي الشافعي، اللغوي النحوي، خليفة الحكم بمصر، والمتوفى يوم الأحد غرة ربيع الآخر من سنة (١٠٢٥هـ).

■ الشيخ محمد بن أحمد المرادوي الحنبلي، نزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها، المتوفى

عشر: العتق والصداق، وفي المجلد الثاني عشر: الوليمة واللعان، وفي المجلد الثالث عشر: الغدود والديات، وفي المجلد الرابع عشر: الحدود والأيمان وكفاراتها، وفي المجلد الخامس عشر: القضاء والفتيا والإقرار.

وكانت الطبعة الأولى بدءاً من عام ١٤٢١هـ حتى عام ١٤٢٩هـ حسب توالي الأجزاء الخمسة عشر، ويتبع ذلك مجلدان للفهارس (السادس عشر والسابع عشر)، ويقارب معدل عدد صفحات المجلد الواحد ٥٠٠ صفحة من الورق الفاخر والتجليد القوي المتناسك. فكان جهداً موفقاً وعملاً مباركاً وخدمة قدمتها وزارة العدل، لتبقى ضمن إنجازاتها.

### مما قاله ابن بشر وابن بدران في (الفتاوى)

ابن بشر في ترجمته للبهوتي: «... وشرح الإفتناع، فشرح المعاملات منه أولاً، وفرغ من المجلد الأول منها تاسع عشر ذي الحجة سنة أربعين، وشرع في المجلد الثاني منها، وفرغ منه سنة خمس وأربعين يوم الخميس مستهل شعبان، وشرح العبادات في سنة ست وأربعين. وقال ابن بدران في كلامه على كتاب الإفتناع ومؤلفه: «... وقد شرح الإفتناع الشيخ منصور البهوتي شرحاً مفيداً في أربع مجلدات».

وهذا مما يدل على أهمية هذا الكتاب الذي جعل منه كتاباً معتمداً في المحاكم العامة في المملكة العربية السعودية، جاء في مجموعة النظم، قسم القضاء

### صاحب كشف القناع

#### منصور بن يونس البهوتي الحنبلي

هو الشيخ العالم العلامة، بقية المحققين وافتخار العلماء الراسخين، شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، أبو السعادات، المنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البُهوتي الحنبلي المصري القاهري.

بمصر سنة (١٠٢٦هـ)، وكان أكثر أخذ الشيخ منصور عنه.

■ الشيخ المسند عبدالرحمن بن يوسف بن علي الملقب بزین الدين بن القاضي جمال الدين ابن الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري، خاتمة المعمرين، كان حياً سنة (١٠٤٠هـ)، عاش نحواً من مائة وثلاثين سنة.

■ الشيخ الشهاب أحمد الوارثي الصديقي.

■ الشيخ النور علي الحلبي.

■ الجمال يوسف البهوتي.

■ تلاميذه: قال ابن بشر: «أخذ عنه الفقه جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم». منهم: ■ الشيخ عبدالقادر بن الشيخ الإمام محيي الدين، المشهور بالدنوشري، المصري القاهري، المتوفى ظناً بعد سنة (١٠٣٠هـ).

× الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، صاحب التصانيف المشهورة، المتوفى في ربيع الأول سنة (١٠٣٣هـ).

■ الشيخ الإمام جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد، الشهير بالفتوح، المصري القاهري، المتوفى بين سنة (١٠٢٦هـ) وسنة (١٠٥٠هـ).

■ الشيخ القاضي عبدالله بن عبدالوهاب بن موسى بن عبدالقادر بن مشرف الوهبي التميمي، قاضي العيينة، المتوفى سنة (١٠٥٦هـ).

■ الشيخ الفقيه ياسين بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد اللبدي الحنبلي، رحل إلى مصر سنة (١٠٤٣هـ) ومكث بها إلى (١٠٥١هـ)، وأخذ بها عن الشيخ منصور وغيره، وتوفي سنة (١٠٥٨هـ).

■ الشيخ المحدث المقرئ عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبدالباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلبي الأزهري الدمشقي، الشهير بابن البدر ثم بابن فقيه فسه، رحل إلى مصر سنة (١٠٢٩هـ)، وأخذ الفقه عن

الشيخ منصور وغيره، وتوفي ليلة الثلاثاء سبع عشر ذي الحجة، سنة (١٠٧١هـ)، ودفن بترربة الغرباء بمقبرة الفرديس.

■ الشيخ يوسف بن يحيى بن مرعي الطوركرمي الحنبلي، حفيد الشيخ مرعي، رحل إلى مصر سنة (١٠٤٤هـ)، وأخذ عن الشيخ منصور وغيره، توفي في نهار الاثنین عشر صفر سنة (١٠٧٨هـ).

■ الشيخ القاضي إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر الصالحي، المعروف بالغزال، الأديب الشاعر، ولد ونشأ بالصالحية، وتوفي في ذي القعدة سنة (١٠٨٨هـ).

■ الشيخ محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي، الشهير بالخلوتي، المصري، ابن أخت الشيخ منصور، لازمه مدة طويلة، توفي ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة (١٠٨٨هـ).

■ الشيخ الإمام إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي، الدمشقي الصالحي الأصل، المصري مولداً ووفاءً، توفي فجأة ظهر يوم الاثنین رابع عشر ربيع الثاني سنة (١٠٩٤هـ).

■ الشيخ محمد بن أبي السرور بن محمد بن سلطان البهوتي الحنبلي المصري، المتوفى يوم الخميس خامس عشر رجب سنة (١١٠٠هـ).

■ الشيخ صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الأزهري، العلامة الفقيه الفرضي القاهري مولداً ونشأً، المتوفى في ثامن عشر ربيع الأول سنة (١١٢١هـ).

■ الشيخ عبدالحق اللبدي.

■ الشيخ محمد أبو المواهب.

■ الشيخ يوسف البهوتي.

### مؤلفاته

- ١- كشف القناع عن الإقناع.
- ٢- حاشية على الإقناع.
- ٣- الروض المربع شرح زاد المستنقع.
- ٤- شرح على منتهى الإيرادات، سماه:

«دقائق أولي النهي لشرح المنتهى».

٥- حاشية على المنتهى، اسمها: «إرشاد أولي النهي لدقائق المنتهى».

٦- منح الشفا الشافيات في شرح المفردات: والمفردات نظم للشيخ عز الدين محمد بن علي بن عبدالرحمن المقدسي الصالحي، المتوفى سنة (٨٢٠هـ) واسمه: «النظم المفيد الأحمدي في مفردات الإمام أحمد».

٧- عمدة الطالب لنيل المآرب.

٨- منسك مختصر، وهو الكتاب الوحيد من مؤلفاته الذي لم يطبع.

### وفاته

قال تلميذه وابن أخته الشيخ محمد بن أحمد الخلوتي: «مرض من يوم الأحد، خامس شهر ربيع الثاني، ومات يوم الجمعة عاشره من سنة (١٠٥١هـ)، وكانت ولادته على رأس الألف، فعمره إحدى وخمسون سنة، كسنة وفاته، رحمه الله ورفعته من الفردوس أعلى غرفاته».

### ما قاله صاحب الكشاف في مقدمته

فإن أجل العلوم قدراً، وأعلاها فخراً، وأبلغها فضيلة، وأنجحها وسيلة، علم الشرع الشريف، ومعرفة أحكامه، والإطلاع على سرِّ حاله وحرامه، فلذلك تعينت إعانة قاصده، وتيسير موارده لرائده، ومعاونته على تذكار لفظه ومعانيه، وفهم عباراته ومبانيه، ولما رأيتُ الكتاب الموسوم بـ «الإقناع» تأليف الشيخ الإمام، والحبر العمدة العلام، شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي، ثم الصالحي الدمشقي - تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه الغرفات العليا من جنانه - في غاية حسن الوقع، وعظم النفع، لم يأت أحد بمثاله، ولا نسج ناسج على منواله، غير أنه يحتاج إلى شرح يسفر عن وجوه مخدراته النقاب، ويبرز من حفي مكنوناته بما وراء الحجاب، فاستخرتُ الله تعالى، وشمرت

عن ساعد الاجتهاد، وطلبتُ من الله تعالى العناية والرشاد، وكنت أود لو رأيت لي سابقاً أكون وراءه مصلياً، ولم أكن في حلبة رهائه مجلياً، إذ لست لذلك كفتاً بلا مرء، والقهْمُ لقصوره يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وسألت الله أن يمدني بذارف لطفه، ووافر عطفه، وسميته «كشاف القناع عن الإقناع» والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يعاملنا بفضله، ومزجته بشرحه حتى صاراً كالشيء الواحد، لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة، لحل ما قد يكون من التراكيب العسيرة، وتتبع أصوله التي أخذ منها كـ «المقنع» و«المحرر» و«الفروع» و«المستوعب» وما تيسر الاطلاع عليه من شروح تلك الكتب وحواشيه، كـ «الشرح الكبير» و«المبدع»، و«الإتصاف» وغيرها مما من الله تعالى بالوقوف عليه كما ستراه، خصوصاً: «شرح المنتهى» و«المبدع»، فتعويلي في الغالب عليهما، وربما عزوت بعض الأقوال لقائلها خروجاً من عهدتها، وذكرت ما أهمله من القيود، وغالب علل الأحكام وأدلتها على طريق الاختصار غير المردود، وبينت المعتمد من المواضع التي تعارض كلامه فيها، وما خالف فيه المنتهى، متعرضاً لذكر الخلاف فيها، ليعلم مستند كل منهما.

### أقوال العلماء في كتاب (الإقناع)

يعد كتاب (الإقناع) من الكتب المهمة عند علماء الحنابلة.

قال عنه شارحه الشيخ منصور البهوتي: (في غاية حسن الوقع، وعظم النفع، لم يأت أحد بمثاله، ولا نسج ناسج على منواله).

وقال نجم الدين الغزي: (جمع فيه المذهب، وهو عمدة الحنابلة بدمشق).

وقال ابن العماد: (جرّد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد، لم يؤلّف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل).

وقال الشيخ محمد بن أحمد السفاريني في وصيته لأحد تلامذته من النجديين: (وعليك بما

لفضيلة الشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله ابن دهيش.

### غريبه

قام مؤلف (الإقناع) الشيخ موسى الحجاوي بتأليف كتاب في شرح غريب لغة كتابه المذكور.

■ الجمع بينه وبين غيره من كتب المذهب:

«المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى»،  
للعلامة الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر  
الكرمي المقدسي، المتوفى سنة (١٠٣٣هـ).

جمع في كتابة المذكور بين كتابي الإقناع  
والمنتهى، والمنتهى هو: منتهى الإيرادات في جمع  
المقنع مع التنقيح والزيادات، للعلامة الشيخ محمد  
بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحى المصرى المعروف  
بابن النجار، المتوفى سنة (٩٧٢هـ).

### مختصراته

«المجموع فيما هو كثير الوقوع»، للشيخ  
عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس أبا  
بطين، المتوفى سنة (١١٢١هـ)، فقد اختصر فيه  
الإقناع مع زيادات مفيدة، وقام بتحقيقه الأستاذ  
خالد بن عبدالعزيز أبا بطين.

### بعض الكتب المتعلقة به

١- «نظم الخصائص الواقعة في الإقناع  
وشرحها»، للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن  
أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، المتوفى  
سنة (١١٨٨هـ).

٢- «المسائل التي اختلف فيها الإقناع  
والمنتهى»، جمعها ورتبها وحقق المذهب فيها  
الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله  
الحجيلان، قامت بنشره دار الوطن بالرياض،  
الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩هـ) في مجلد لطيف.

### المخطوطات

أ. النسخة التي بخط المؤلف، وقد قامت  
الوزارة بتصويرها من مالكةا، وقد جعلت هي

في الكتابين: (الإقناع) و(المنتهى)، فإذا اختلفا  
فانظر ما رجه صاحب (الغاية).

وقال ابن بدران - بعد كلامه على (منتهى  
الإرادات) -: (... وكذلك الشيخ موسى الحجاوي  
ألّف كتاب «الإقناع»، وحذا به حذو صاحب  
(المستوعب)، بل أخذ معظم كتابه منه، ومن  
(المحرر) في الفروع والمقنع، وجعله على قول  
واحد، فصار معول المتأخرين على هذين الكتابين  
وعلى شرحيهما).

وقال في كلامه على كتاب الإقناع: (مجلّد  
ضخم كثير الفوائد جمّ المنافع).

### ما ألف حول الكتاب

اعتنى بهذا الكتاب جماعة من العلماء،  
وألّفوا حوله عدداً من المؤلفات، ومنها:

### شروحه

١- شرحه الشيخ منصور بن يونس  
البهوتي في كتابه: «كشاف القناع عن متن  
الإقناع».

كما شرحه الشيخ سليمان بن علي بن  
محمد بن مشرف التميمي، المتوفى سنة ١٠٧٩هـ.  
قال ابن بشر في عنوان المجد: «وذكر لي أنه  
شرح (الإقناع)، فسار به معه إلى الحج، فوافق  
الشيخ منصوراً في مكة، فذكر له أنه شرحه،  
فأتلف سليمان شرحه الذي معه».

■ حواشيه:

١- «حاشية الإقناع»، للشيخ منصور بن  
يونس البهوتي، المتوفى سنة (١٠٥١هـ)، في  
مجلد واحد.

٢- «حاشية الإقناع»، للشيخ محمد بن أحمد  
البهوتي الخلوتي، المتوفى سنة (١٠٨٨هـ).

٣- «الأضواء والشعاع على كتاب الإقناع»،  
لفضيلة الشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله ابن  
دهيش، المتوفى سنة (١٤٠٦هـ).

٤- «التعليق الحاوي على إقناع الحجاوي»،





الأصل المعتمد في هذه الطبعة.

- ب. نسخة آل حصين، ويرمز لها بـ(ح).
- ج. طبعة مقبل الذكير سنة ١٣١٩هـ المطبوعة في المطبعة العامرة الشرفية بمصر، ويرمز لها بـ(ذ). وقد قرئت على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، وصححها الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال بالمقابلة على نسخ خطية أخرى.
- وقد عثر على نسخة خطية بمكتبة الشيخ/ محمد بن عبدالمحسن الخيال، وهي مصححة ومقابلة على نسخة الشيخ/ عبدالحى بن أحمد بن العماد الحنبلي، ذكر فيها أنه نسخها من نسخة على كل كراسة منها خط المؤلف، وقد تم تصويرها بواسطة ابنه عبدالعزيز.

## أصداء الكتاب وردود الأفعال

قامت وزارة العدل بتوزيع الكتاب من باب الإهداء على الأمراء والوزراء وكبار مسؤولي الدولة والقضاة وكُتاب العدل والملازمين والجهات العلمية والبحثية وطلاب العلم، فانهالت ردود الفعل من خلال خطابات الشكر والثناء والدعاء والإشادة بالتحقيق والإخراج والعناية والاهتمام بهذا المرجع القيم الذي يُعد إثراءً علمياً نافعاً للمتلقي تتحقق الفائدة العلمية المرجوة منه. ونعرض نماذج من تلك الخطابات التي واكبت خروج أجزاء الكتاب، وكانت داعماً لمواصلة استكماله، وشهادات تعزز بها الوزارة في هذا العمل العلمي المبارك الذي وجد قبولاً ورضى من الجميع. وكان من أبرز الأصداء في ما تضمنته تلك الخطابات سؤال الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب طلبية العلم عامة، ورجال السلك القضائي خاصة، وأن يوفقه للعمل النافع، والعمل الصالح، وأن يجزل الأجر والثوبة لمن ساهم بعلمه وجهده ورأيه في إخراج هذا المرجع العلمي الكبير، ونحن نقول: إنه سبحانه واسع الفضل والجود والعطاء.

## مواكبة (مجلة العدل) للإصدار وجديده

تتابع مجلة (العدل) إصدار أجزاء الكشف منذ مراحلها الأولى، بهدف نشر المعلومة وتبصير القارئ بصدور أجزائه، فجاءت تغطية خبر صدور المجلد الأول في العدد الثامن من مجلة العدل، وخبر صدور المجلد الثالث بالعدد الرابع عشر من المجلة، وخبر صدور المجلدين الثامن والتاسع بالعدد ٣٣ من المجلة، وخبر صدور المجلد العاشر بالعدد ٣٨ من المجلة، وهذا وقد صدر كتاب الكشف في ١٥ جزءاً. وبذلك انتهت مادة الكتاب، وبصدور المجلدين ١٦ و ١٧ الخاصة بفهارس الكتاب من موضوعات ومراجع وآيات وأحاديث وكلمات غريبة وأعلام وأشعار بهدف الوصول إلى مضامين المسائل والأحكام والموضوعات، وسيتم إخراج كشف القناع على قرص مدمج يحتوي على كافة أجزاء الكتاب مع فهارسه. وإن مجلة (العدل) إذ تسلط الضوء على هذا الإنجاز الفقهي المبارك لتسأل الله تعالى أن ينفع به.

## نماذج من خطابات الشكر

واهتمامكم ومبادرتكم الطيبة بتزويدي بهذا الكتاب القيم الذي يعتبر مرجعاً هاماً للمهتمين والمختصين، وإثراءً علمياً نافعاً للمكتبة العدلية.  
وزير التجارة والصناعة  
د. هاشم بن عبد الله يماني

معالي وزير العدل،  
١١/١٠/١٤٢٦هـ  
أثمن لكم حرصكم على تزويدي بهذا الكتاب، متمنياً لكم وللعاملين معكم المزيد من التوفيق والنجاح.  
وزير العمل  
د. غازي بن عبد الرحمن  
القصيبي

معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٦هـ  
نشكر لمعاليتكم هذا الإهداء القيم ونقدر لكم وللعاملين معكم تلك الجهود المبذولة.  
نائب وزير الداخلية  
أحمد بن عبدالعزيز آل سعود  
معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٦هـ  
لا يسعني إلا أن أعبر لمعاليتكم باسم الجامعة ومنسوبيها عن جزيل الشكر ووافر الامتنان على إهدائكم القيم والذي حقق الفائدة العلمية المرجوة منه.  
مدير جامعة الملك سعود  
د. عبد الله بن محمد الفيصل

معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٦هـ  
أشكر معاليتكم على إهدائنا هذه النسخة القيمة، والتي سررت بها كثيراً لما احتوته من معلومات وأحكام فقيهه.  
وزير النقل  
د. جبارة بن عيد الصريصري

معالي وزير العدل،  
١١/١٠/١٤٢٧هـ  
إن ما قامت به وزارة العدل في تحقيق وإخراج هذا الكتاب محل تقدير واسع ومنفعة كبيرة وخدمة جليلة.  
وزير الاقتصاد والتخطيط  
د. خالد بن محمد القصيبي

معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٩هـ  
تسلمت بمزيد من الشكر والتقدير الكتاب القيم (كشاف القناع) بعد تحقيقه وإخراجه، فكان جهداً قيماً مباركاً، سائلاً الله تعالى أن يجعل ذلك في صالح أعمالكم وموازين حسناتكم.  
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل  
معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٦هـ  
أقدر لمعاليتكم عنايتكم

معالي وزير العدل،  
١٠/١١/١٤٢٦هـ  
أشكر لمعاليتكم هذا الإهداء القيم والجهد المبذول والإخراج المميز. نائب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء  
صالح بن عبد الله البراهيم

معالي وزير العدل،  
١٠/١١/١٤٢٦هـ  
أشكر لمعاليتكم كريم الإهداء القيم، وأرجو أن ينفع به كل مطلع، متمنياً لكم وللعاملين معكم دوام التوفيق والسداد.  
الأمين العام لمجلس الوزراء  
عبد الرحمن بن محمد السدحان

معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٦هـ  
إني لأشكركم على إهدائك المميز، مشيداً بالجهد المبذول في تحقيقه وإخراجه.  
رئيس مجلس الشورى  
د. صالح بن عبد الله بن حميد

معالي وزير العدل،  
١١/١١/١٤٢٦هـ  
يطيب لي أن أقدم لمعاليتكم جزيل الشكر على تطفركم بتزويد الوزارة بهذا الإهداء القيم. متمنياً لمعاليتكم وللعاملين في وزارة العدل مزيداً من التوفيق والسداد.  
وزير الصحة  
د. حمد بن عبد الله المانع

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/٩هـ

أبعث لمعاليتكم بجزيل الشكر والامتنان على هذا الإهداء القيم، ولا يفوتني أن أشيد بجهودكم الموافقة التي من ثمارها هذا النتاج العلمي المبارك.

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
د. محمد بن سعد السالم

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/١هـ

نشكر معاليتكم على إهدائكم القيم وعلى الجهود المبذولة في سبيل نشر العلم الشرعي. وزير الشؤون البلدية والقروية متعب بن عبدالعزيز آل سعود

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/١هـ

أشكر لمعاليتكم هذا الإهداء الرائع. وأشيد بالجهود المباركة في تحقيق هذا الكتاب المرجع. رئيس ديوان المراقبة العامة د. أسامة بن جعفر فقيه

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/١٩هـ

أشكر لمعاليتكم تطفكم بإهدائي هذا الإصدار القيم، ويطيب لي أن أشيد بجميل عطائكم وأقدر الجهود المتميزة في هذا الكتاب الرائد والمرجع العلمي القيم.

وزير التعليم العالي  
د. خالد بن محمد العنقري

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/٤هـ

أعرب لمعاليتكم عن شكري وتقديري على تزويدي بهذا الإهداء، وأسأل الله لكم مزيداً من العون والتوفيق.

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد  
د. صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١٠/٢٨هـ

أشكر معاليتكم على هذا الإهداء القيم الذي قمتم في تحقيقه وإخراجه، وأهنئكم على هذا الإنجاز الذي يثري الساحة الثقافية والعدلية.

وزير الدولة عضو مجلس الوزراء  
د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/٥هـ

أشركم على جميل إهدائكم، وأشيد بالجهود المبذولة في تحقيق هذه الموسوعة الفقهية القيمة.

وزير التربية والتعليم  
د. عبدالله بن صالح العبيد

معالي وزير العدل،

اطلعت على ما احتواه (كشاف الفناع) بعد تحقيقه وتخريجه، وسرت كثيراً، وأسأل الله أن يبارك في خطواتكم.

وزير الخدمة المدنية  
د. محمد بن علي الفايز

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/٣هـ

يطيب لي أن أشكر لمعاليتكم هذا التواصل والإهداء المبارك، متمنياً للوزارة ومنسوبيها دوام التوفيق والسداد.

وزير الزراعة  
د. فهد بن عبدالرحمن بالغنيم

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١٢/٢٥هـ

أشكر لمعاليتكم ما تفضلتم به من إهداء قيم، سائلاً المولى العلي القدير لكم ولفريق العمل دوام التوفيق والسداد.

مدير جامعة أم القرى  
أ. د. ناصر بن عبدالله الصالح

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/٩هـ

سرني هذا الإهداء الكريم، متمنياً لمعاليتكم ولمن قام بتحقيق وتخريج أحاديثه استمرار التوفيق والنجاح.

مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن  
د. خالد بن صالح السلطان

معالي وزير العدل،  
١٤٢٦/١١/٣هـ

يطيب لي أن أشكر معاليتكم على هذا الإهداء الثمين، داعياً الله تعالى أن يجزل لكم الأجر والمثوبة.

وزير الشؤون الاجتماعية  
د. عبدالحسن بن عبدالعزيز العكاس

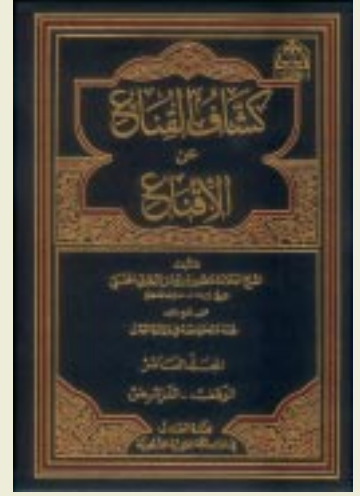
## قالوا عن الكشاف

### من أعظم كتب المذهب الحنبلي

تحدث الشيخ محمد بن حمود الفهود قاضي دائرة الحجز والتنفيذ برئاسة محاكم المنطقة الشرقية قائلاً: إن كتاب «كشاف القناع عن الإقناع» لمحقق المذهب الشيخ / منصور بن يونس البهوتي - رحمه الله - من أعظم كتب المذهب الحنبلي، كان ذلك بسبب تميز مادته ومشروحه وتميز مادته وشارحه - رحمهما الله تعالى - وما كان اعتماده مرجعاً قضائياً في المملكة العربية السعودية إلا لأجل ذلك، ولقد وفقت وزارة العدل حقاً في اختيار هذا الكتاب، لتصب عليه الجهد بتحقيقه وتوثيقه وتخريجه من خلال لجنة علمية منتقاة، كان جهدها جلياً في هذا المشروع، حتى خرج بأحسن صورة، لتضيف به إلى رصيد نتاجها العلمي والقضائي شيئاً كثيراً، وإن حالي كحال كثير من زملائي أصحاب الفضيلة من قضاة وطلاب علم، كنت دائم الترقب، كثير الاشتياق إلى اقتناء أجزاءه، وهي تردني منجمة ومتوجة بهذا الجهد الجبار، حتى قرت العين بتمامه، واغتبطت النفس بتملكه، فحق لوزارة العدل ومنسوبيها الفخر بهذا النجاح، وليخلد لها الذكر والشرف بخلود العلم وشرفه، وجزى الله خيراً كل من ساهم في هذا المشروع، ابتداء من صاحب المعالي وزير العدل السابق الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وامتداداً لصاحب المعالي وزير العدل الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وانتهاءً محموداً بأصحاب الفضيلة أعضاء اللجنة العلمية الموكل إليها المشروع، وكل من ساهم معهم وعاونهم، إنه سميع مجيب.

### ينقل دقائق المذهب وتفصيله

وعن نشر الثقافة العدلية تحدث فضيلة الشيخ مبارك بن راشد الحبشان القاضي بالمحكمة العامة بمحافظة بالعلا قائلاً: الوزارة بهذا التوجه المشرف تفتح أبواباً من أبواب نشر العلم والثقافة القضائية والفقهية للجميع، وخصوصاً أصحاب الفضيلة القضاة، ومن يعمل في السلك القضائي من محامين ومستشارين ونحوهم، وإنه لشيء عظيم أن تقوم الوزارة من خلال لجنة علمية ذات كفاءة وخبرة عالية بإخراج وإبراز كنوز التراث الإسلامي بطريقة علمية وتحقيق فائق حسب أصول التحقيق والإخراج، وعلى أحسن ما يمكن من الطباعة والتجليد الفاخرين. وعن (كشاف القناع) قال الحبشان: إنه من الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي فينقل دقائق المذهب وتفصيله، مع الفهرسة العصرية العلمية لدقائق وفوائد الكتاب ومواضيعه ليسهل الرجوع والبحث فيه، مع قيام الوزارة حالياً بإعداد الفهارس الإجمالية للكتاب على غرار ذلك لتجمع



معالي وزير العدل،

١٤٢٧/٢/٦هـ

نشكركم على هذه الهدية الثمينة، ونبارك جهودكم الطيبة في طبع هذا الكتاب، وندعو الله تعالى أن يجزي اللجنة المتخصصة على عملها. عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة الشارقة

أ.د. محمد الزحيلي

معالي وزير العدل،

١٤٢٦/١٢/٢هـ

الشكر والتقدير لمعالكم على حسن اهتمامكم الذي ينم على مدى الجهد المبذول في تحقيق وإخراج (كشاف القناع)، متمنياً لوزارة العدل مزيداً من الانجازات.

مدير جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. أسامة بن صادق طيب



## • (كشف القناع عن الإقناع) أحد المراجع الفقهية في القضاء

وهذا الكتاب من الكتب التي يعتمد عليها القضاة في المملكة العربية السعودية، وكان مرجعاً مهماً لدى القضاة في المملكة، وذلك بموجب قرار الهيئة القضائية الصادر في السابع من شهر محرم من عام ١٣٤٧ هـ، وقد وفق الله وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية في العناية بهذا الكتاب وإخراجه إخراجاً يليق بهذه البلاد المباركة المعنية بحفظ شريعة المولى جلّ وعلا، وذلك بتطبيق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وحول تحقيق الكتاب أضاف الحسني: الحقيقة أن توجه وزارة العدل إلى الاعتناء بهذا الكتاب يعد مفخرة لها، فقد قامت مشكورة بمقابلة الكتاب على النسخ الأصلية وخرجت أحاديثه ووثقت نقوله وأرجعت الكلمات الساقطة إلى ما يناسبها وحذفت الكلمات المتكررة.

ولعل من يرجع إلى هذا الكتاب يجده من أجل الكتب قدراً، وأعلاها فحراً وأبلغها فضيلة، وأنجحها وسيلة، فيه علم الشرع الشريف، ومعرفة أحكامه، وإطلاع على سر حاله وحرامه. أسأل المولى جلّ وعلا أن ينفعني به وإخواني المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

### يعد السند الأساس لرجل القضاء

وعن خطوة الوزارة في تحقيق وطباعة (الكشاف) تحدث الشيخ محمد بن عبدالله المسعود كاتب العدل بكتابة عدل محافظة ينبع قائلاً: إن الخطوة الرائدة التي أقدمت عليها وزارة العدل والمتمثلة بتحقيق وإخراج أبرز المراجع الرئيسية للقضاة في المملكة «كتاب كشاف القناع عن الإقناع» للشيخ منصور الجهوتي، يعتبر خطوة جيدة ورائدة، وهي امتداد للجهود المباركة التي تبنتها الوزارة وتسعى لإنجازها، خدمة للقضاء وأهله وطلبة العلم في هذه البلاد المباركة.

شمل المسائل والمواضيع في فهرس واحد، وإنا لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا الجهد العلمي، وأن ينفع به، ويجزي القائمين عليه خير الجزاء. ويكتبه لهم صدقة جارية إلى يوم الدين، وأن يوفق ويسدد ولاة الأمر، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني لما فيه خدمة للعلم وأهله والقضاء ومؤسساته. وإنا لنأمل في مزيد من الجهد لإخراج كنوز التراث العلمي ونوادره ومراجعته الأساسية التي تحتاج لخدمة علمية لإبرازه، والأمل معقود في معالي الوزير بعد الله في كل ما يخدم القضاء وأهله.

### فيه علم الشرع الشريف ومعرفة أحكامه

من جانبه قال الشيخ عباس بن محمد بن مفرح الحسني رئيس كتابة عدل المخواة عن الكتاب وعن الشيخ منصور بن يونس الجهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ فقيه الحنابلة في زمانه، في كتابه هذا لا يخفى على من قرأه ما يتمتع به الإقناع فيه من كثرة المسائل وتحرير المنقول، وفي ذلك يقول ابن العماد الحنبلي: «لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل»، وهو امتداد للكتاب الموسوم بالإقناع للشيخ الإمام والحبر العمدة العلامة شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي، ثم الصالحي الدمشقي تغمده الله برحمته، فإن (الإقناع) يحتاج إلى شرح يسفر عن وجوه محذراته النقاب، ويبرز ما خفي من مكنوناته بما وراء الحجاب، فقام الجهوتي بمزجه بشرحه، حتى صار كالشيء الواحد، لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة لحل ما قد يكون من التراكم العسيرة وتتبع أصوله التي أخذ منها المقنع والمحرم والفروع والمستوعب، وما يتيسر الإطلاع عليه من شروح تلك الكتب وحواشيه كالشرح الكبير، والمبدع والإنصاف وغيرها. وقد قام بذكر ما أهمل من القيود وغالب علل الأحكام وأدلتها على طريق الاختصار غير المردود، وبين المعتمد من المواضيع التي تعارض كلامه فيها وما خالف فيه المنتهى، متعرضاً لذكر الخلاف فيها، ليعلم مستند كل منهما.

## • وقت وزارة العدل إلى تحقيقه وإخراجه

### • (الكشاف) من كنوز التراث الإسلامي ونوادره

الحكمة العامة بالمضيف بمحافظه القنفذة حول الاهتمام بالتراث الإسلامي قائلًا: فمن المقرر عقلاً وحساً أن الاهتمام بالتراث الإسلامي، والعمل على حفظه وتوثيقه وتسهيل وقوف المهتمين عليه من أهم الوسائل والأدوات لحفظ الشريعة المطهرة، والقيام برعاية الدين والحرص على رقي الأمة وارتفاعها على غيرها من سائر الأمم والشعوب في شتى مجالات الحياة، وهو العلاج الأنجع لحل كثير من المشكلات والوصول إلى المخرج من ضيق الدلهات والفتن التي تعصف بالأمة يوماً بعد يوم، وهذا مصداق لقول النبي الأمي - صلى الله عليه وسلم - المشهور: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي»، ومعلوم أن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وعلومها محفوظة فيما سطرته أنامل العلماء وضمته صدور الحفاظ، فضلاً عن حفظ الله جل جلاله لهما، إذ يقول في محكم التنزيل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

وحول جهود الوزارة في توثيق أمهات الكتب قال السعدون: أقدر ذلك الجهد المبذول من وزارة العدل بالملكة العربية السعودية - وفق الله العاملين فيها والقائمين عليها - فقد قامت الوزارة مشكورة بحفظ وتوثيق بعض أمهات الكتب في شتى المجالات، سواء الفقهية منها أو النظامية، أو ما يخص الفتوى وغيرها، يظهر هذا العمل الدؤوب في تولي الوزارة - بتوجيه كريم من المسؤول - طباعة الكتاب الجامع في الفقه الحنبلي وفروعه المبسوطه، ألا وهو كتاب «كشاف القناع عن الإقناع» الذي ألفه أحد جهاذة فقهاء القرن الحادي عشر الهجري، الشيخ العلامة منصور بن يونس البهوتي - رحمه الله -، حيث قامت بتكليف لجنة متخصصة يشرف عليها رجال من كبار القضاة الذين

ولا يخفى على أهل القضاء وطلبة العلم أن تأصيل وتعميد العمل القضائي في المملكة وتكوين مرجعية أصيلة شاملة تعتمد على المذهب الحنبلي، للضرورة الملحة التي يملها واقع الحال والظروف والأحوال المستجدة في هذا الوقت، لتكون المرجع والقاعدة المتينة التي يستفيد بها طالب العلم ورجل القضاء للاطلاع والاستناد والاستشهاد والاسترشاد بما ورد في أشمل كتب المذهب الحنبلي في المسائل والفروع، وهو يعتبر السند الأساسي والرئيس بعد الله سبحانه وتعالى لرجل القضاء؛ فوجود مؤلف بهذه المكانة والشمول لدى رجل القضاء مما لا شك فيه أنه يؤدي إلى بعث الطمأنينة والارتياح. فبارك الله في هذه الجهود المباركة التي يقف خلفها رجال صادقون، وعلى رأسهم معالي وزير العدل - حفظه الله - والعاملون معه.

أسأل الله لهم التوفيق والسداد، وأن ينفع بجهودهم، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم يوم القيامة.

### مرجع فقهي شامل للمحاكم

وحول طباعة (الكشاف) قال الشيخ عبدالرحمن بن محمد الرميح كاتب عدل محافظة ثادق: مما لا شك فيه أهمية طباعة الكتب محكمة، منقحة خصوصاً في هذا الوقت الذي كثرت فيه الطباعات التجارية التي لا يراعى فيها جودة الطباعة ولا سلامتها من الأخطاء ولا التحقيق العلمي الجيد، فكانت هذه البادرة الطيبة بإخراج طبعة محكمة منقحة فاخرة يطمئن لها الباحث عند الرجوع إليها.

كما أن ذلك كان إسهاماً من وزارة العدل في إيجاد مرجع فقهي شامل في المحاكم وكتابات العدل يرجع له القضاة وكتاب العدل. ومما تميزت به هذه الطبعة تخريج الأحاديث والحكم عليها، وهذا مما يفيد في ترجيح المسائل الفقهية، خصوصاً أن كثيراً من كتب المذاهب الفقهية تكاد تكون خالية من تصحيح الأحاديث والحكم عليها.

### سفر من أهم أسفار العلم

وتحدث الشيخ نواف بن عمير السعدون قاضي

## • لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير

## النقول وكثرة المسائل

## • نشكر الوزارة بمقابلة الكتاب على

## النسخ الأصلية وتخريج الأحاديث

## وتوثيق النقول

ابن حميد - رحمه الله - في (السحب الوايلة).  
ويتميز هذا الشرح بأنه مزج المتن بالشرح حتى صار كالشيء الواحد، وذكر بعض القيود التي أهملها صاحب المتن، وبين ما خالف فيه الماتن صاحب المنتهى، وما حصل فيه من تعارض بين كلام المؤلف في بعض المواضع، وذكر كثيراً من النقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - مما لا تجده في كتبه المطبوعة. وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - (ت: ١٤٢٩هـ) أن الشارح رحمه الله سار في هذا الشرح على طريقة البرهان ابن مفلح (ت: ٨٨٤) في كتاب (المبدع شرح المقنع)، فإنه لم يتعرض للخلاف العالي إلا نادراً، وسلك فيه مسلك المجتهدين في المذهب. [المدخل المفصل ٧٦٧/٢] ومما يدل على أهمية هذا الشرح أنه كان عليه اعتماد القضاة في أحكامهم مع كتاب (شرح المنتهى) كما جاء ذلك في الفقرة الثالثة من قرار الهيئة القضائية ذي الرقم (٣) في ١٣٤٧/١/٧هـ المقترن بالتصديق العالي بتاريخ ١٣٤٧/٣/٢هـ وتظهر أهمية هذا الكتاب أيضاً في أنه شرح لكتاب عليه المعول في تحقيق المذهب عند المتأخرين، حتى جعل أحد الكتابين اللذين عليهما المعول في تحقيق مذهب الحنابلة عند المتأخرين وهما: «الإقناع» للحجاوي، و«منتهى الإيرادات للفتواحي» كما ذكره ابن بدران في (المدخل).  
ويتميز كتاب «الإقناع» بكثرة المسائل وتحرير النقول وسهولة عبارته ووضوحها، قال عنه ابن بدران رحمه الله: «مجلد ضخم كثير الفوائد جم المنافع»، وقال

لهم خبرتهم المعتمدة في القضاء والفقه الشرعي، وهذا الكتاب العظيم سفر من أهم أسفار العلم، فقد شرح مؤلفه وكشف أفاظ كتاب «الإقناع» لمؤلفه شيخ الإسلام مفتي الحنابلة بدمشق أبي النجا موسى بن سالم الحجاوي - رحمه الله -، ومما يدل على أهمية «كشاف القناع» اهتمام القضاة بالإطلاع عليه والاستفادة منه، ولا أبعد المذهب إذا قلت: إن العلماء بعد البهوتي عالة عليه وعلى كتابه (الكشاف)، وهذا واضح لمن له أدنى معرفة بأقوال الناس وبحوثهم.

وحقيقة الأمر أن هذه العناية الكريمة بهذا الكتاب المفيد تعتبر من الفضائل المحسوبة في حسنات الوزارة الموقرة، وكلي أمل في حث السير لإتمام العمل في هذا الكتاب الذي لا تخلو منه مكتبة متخصصة أو غير متخصصة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام الوزارة بنشر الثقافة العدلية بين المجتمع، وهو الذي نشاهده رأي العين بين كل فينة وأخرى في شتى المجالات.

## كثرة المسائل المتميزة بالسهولة والوضوح

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الميمان القاضي بالمحكمة العامة في جازان حول إسهامات وزارة العدل في نشر الثقافة العدلية من خلال طباعة كتاب «كشاف القناع»:

أن للوزارة مساع حميدة مشكورة في نشر الثقافة العدلية للناس عموماً وللقضاة على وجه أخص، ومن تلك المساعي والجهود: طباعة كتاب: «كشاف القناع عن متن الإقناع» للشيخ منصور بن يونس البهوتي رحمه الله «ت: ١٠٥١»، وهذا الكتاب شرح فيه مؤلفه كتاب: «الإقناع لطالب الانتفاع» لموسى بن أحمد الحجاوي رحمه الله «ت: ٩٦٨»، وهو يعتبر الشرح الفريد لهذا الكتاب، وأما ما ذكر من أن: «سليمان بن علي التميمي - جد إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله - قد شرح هذا الكتاب، وأنه التقى بالشيخ منصور البهوتي في حج عام ١٠٤٩ وأن الشيخ منصوراً أطلعته على هذا الكتاب، وحده مطابقاً لشرحه فأتلفه»، فهذا وهم من الناقل، وإنما حصل ذلك في (شرح المنتهى)، كما ذكر ذلك بعض العلماء كالشيخ

## • من أجل الكتب قدراً، وأعلاها فخراً، وأبلغها فضيلة، وأنجحها وسيلة

### • (الكشاف) قاعدة ينطلق منها طالب العلم ورجل القضاء

ومن ثم غدا درأً للناظرين، ومقصداً للمتفقيين، بل عد أحد المراجع الرئيسية لقضاة هذه البلاد في أحكامهم وأقضيتهم، حسبما تضمنه قرار الهيئة القضائية الصادر في السابع من شهر محرم من عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة.

ومن ثم أولت وزارة العدل في المملكة العربية السعودية عنايتها بخدمة هذا الكتاب، وإخراجه للقضاة، ولطلبة العلم في صورة محققة تحقيقاً علمياً، روعي فيها تخريج الأحاديث، وتوثيق النقول. ثم تضافرت الجهود، وتسامت الهمم، ليصبح الأمل واقعاً في إخراج هذا الكتاب المبارك محققاً، ومخرجاً، وموثقاً، في خمسة عشر مجلداً، عن وزارة العدل في المملكة العربية السعودية.

وعن رأيه في العمل أبدى السويدي عدداً من الملاحظات قائلاً: هذا ومهما حرص القائمون - على هذا العمل- على الكمال في التحقيق، والجودة في التخريج، إلا أن أي عمل بشري معرض: للنقص، والسهو، ولا بد، كان ذلك في جملة من الملاحظات التي لا تنقص من جودة العمل، والتي كان من أهمها:

١- عدم وصف المخطوطات التي اعتمدت عليها اللجنة عند تحقيقها للكتاب.

٢- إمرار بعض المؤاخذات العقيدية بدون تعليق.

٣- عدم ذكر المقادير المعاصرة، وهي من الأهمية بمكان.

٤- لم تتم فهرسة مسائل المجلد الأول من الكتاب، مع قيام اللجنة بفهرسة مسائل الكتاب من المجلد الثاني حتى النهاية.

٥- صعوبة الحصول على هذه الطبعة.

عنه ابن العماد في الشذرات: «لم يؤلف أحد مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل»، ويقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله «ولهذه المزايا صارت له عند الأصحاب المنزلة العظيمة والرتبة الرفيعة، وعلى مسائله دوران الفتيا، ومرجع القضاء، وعكف عليه المتأخرون بالتحشية والاختصار وحل الغريب وقد زاد في اعتماده وقبوله شرحه الفرد الفريد لمحقق المذهب الشيخ منصور البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١) باسم (كشاف القناع).

وقد أسند تحقيق هذا الشرح إلى ثلثة من خيار طلبة العلم، وهم معالي الوزير السابق الشيخ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ومعالي الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله- عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم ابن قاسم -حفظهم الله-، وقاموا بهذا العمل خير قيام واستمر إخراج هذا الكتاب مطبوعاً محققاً تحقيقاً علمياً نحو عقد من الزمن، ثم اكتملت طباعة الكتاب عام ١٤٢٩هـ، وقد طبع المجلد الأول عام ١٤٢١هـ وبقي مجلدان للفهارس، ستخرج قريباً إن شاء الله.

فبارك الله في الوزارة المباركة التي احتضنت هذا العمل الجليل من مهده إلى استوائه على سوقه، وجزى الله القائمين على خدمة طلاب العلم خيراً، ووفق الجميع لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

### دار الناظرين ومقصد للمتفقيين

وعن جهود الوزارة في الاهتمام بهذا الكتاب قال الشيخ ياسر بن علي السويدي كاتب العدل بكتابة العدل الثانية في محافظة بيشة:

إن كتاب (كشاف القناع عن الإقناع) لمؤلفه العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي -رحمه الله- يعد من أحسن ما كتب في مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - رحمه الله تعالى - وذلك لكثرة مسائلة، وتحرير نقوله، وعنايته بالدليل والتعليل، حتى أصبح خزانة لقواعد المذهب وضوابطه، كل ذلك مع سهولة الأسلوب، ووضوح العبارة وحسن التصنيف والتقسيم.



## • تحقيق الكشاف بادرة مطمئنة للباحث والمتعلم

## • وزارة العدل اهتمت بالتراث الإسلامي، فوثقت أمهات الكتب

### جهود رئيس لجنة التحقيق والتخريج الخاصة بتحقيق وتخريج كشاف الفناء عن الإقناع

وعن جهوده في إخراج وتحقيق الكشاف أوضح فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم القاسم رئيس اللجنة العلمية الخاصة بتحقيق وتخريج الكتاب فقال: كتاب كشاف الفناء عن مت الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي كما هو معلوم يعد من أوسع الكتب في الفقه الحنبلي وقد طلب مني معالي الشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد - رحمه الله تعالى - عندما كان وكيلاً لوزارة العدل الاشتراك في العمل على خدمته ضمن عدد من المشايخ فوافقت على ذلك وكان عملي في أول الكتاب وبعد الانتهاء من مقابلة الخطوات توقف عمل اللجنة بعض الشيء وبعد انتقال الشيخ بكر إلى دار الإفتاء كلفت من قبل معالي وزير العدل السابق الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بالإشراف على تحقيقه وتخريجه لينتفع به القضاة وطلبة العلم وقمت أنا واللجنة المكلفة بخدمة الكتاب بمقابلته على عدد من النسخ الخطية، كما تم تخريج الأحاديث النبوية والآثار والحكم عليها من كلام أهل العلم إن وجد أو الاجتهاد في الحكم عليها حسب قواعد أهل العلم في التصحيح والتضعيف. كما تم توثيق النقول من مصادرها الأصلية وشرح الألفاظ الغريبة والتنبيه على بعض المسائل العقدية، والترجمة لغير المشهورين، والعناية بإخراج الكتاب، وجعل كل كلام مستنقل في بداية السطر إلى غير ذلك من الأمور التي تظهر لمن يطلع على هذه الطبعة، وقد صدر الكتاب ولله الحمد والمئة في خمسة عشر مجلداً، أما الفهارس التفصيلية فسوف تصدر في مجلدين إن شاء الله تعالى.

كل هذا، لا ولم ينقص من حجم هذا العمل، وجودة إخراجها، بل كانت هذه الملاحظات قطرة في بحر الحسنات، وذرة في سماء إبداع القائمين على هذا العمل المتميز:

- ١- بالدقة في التحقيق.
  - ٢- وبالإستقراء التام لكلام العلماء في التخريج.
  - ٣- وبرعاية النقل في التوثيق.
  - ٤- وبالتعليقات المتميزة الكاشفة عن ذهن ناقد، ونظرة صائبة.
  - ٥- وبالروعة الفائقة في صف الكتاب وحسن ترتيب مسأله.
  - ٦- وبالفهرسة الشاملة لمسائل الكتاب المسهلة للرجوع إليها عند الحاجة.
- كل ذلك: كان نصيحة لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، في تقريب علم السلف للخلف، والسابق للاحق، ولتبقى شريعة الإسلام خالدة في كل مكان، وعلي مر الزمن.
- والله نسأل أن يجزي القائمين على هذا العمل خير الجزاء، وأن يجعله في موازين حسناته.

### يعد من أوسع ما كتب في فقه المذهب

وتحدث عضو لجنة تخريج الأحاديث في تحقيق الكشاف / سليمان بن مسلم الحرش وذلك عن دور اللجنة قائلاً:

لقد كان لي الشرف الكبير أن عملت مع اللجنة المكلفة بتحقيق وتخريج وتوثيق (كتاب كشاف الفناء عن الإقناع) للعلامة: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي. والذي يعتبر من أوسع ما كتب في فقه المذهب، وقد تم إنجاز هذا العمل المبارك من خلال لجان علمية متخصصة قامت بمقابلة المطبوع على الأصول الخطية، واهتمت بتخريج الأحاديث وعرض أقوال أهل العلم فيها، وتوثيق النقول، وتصحيح الأخطاء الواقعة في المطبوع. فكان اختياراً موفقاً من قبل وزارة العدل، قدمت خلال سنوات العمل كل ما يحتاجه من جهد مبارك وعمل متواصل كي يخرج بهذه الحلة القشبية، وفق الله كل من ساهم بهذا الإنجاز العظيم ونفع به طلبة العلم عامة وأصحاب الفضيلة القضاة خاصة.